

حل الإشكال الوارد
في قوله تعالى :
(وإن منكم إلا واردها)

إعداد:
د. عبدالرحمن سند راشد الرحيلي
عضو هيئة التدريس بجامعة طيبة

الملخص

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد ...

فإن من الآيات التي وقف عند تفسيرها سلفنا الصالح –رضوان الله عليهم–، واختلفت أقوالهم فيها، حتى أصبحت من مشكل القرآن الكريم، قوله تعالى:﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ (مريم: ٧١). ولم أجد – حسب علمي– من أفرد مصنفاً أو بحثاً في حلِّ إشكالها، ولكن كلامهم فيها جاء مفرَّقاً في مصنفات التفسير، فاستخرت الله تعالى في كتابة بحثاً في حل إشكالها، وجعلته بعنوان: حَلُّ الإشكال الوارد في قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾

وليس بمستغرب اطلاقاً أن يشكل فهم بعض آيات القرآن الكريم، أو يخفى من دقائقه ومعانيه على بعض الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم، فضلاً عن غيرهم، والسلف –رحمهم الله– اختلفوا في معنى الورود الوارد في الآية على عشرة أقوال، وهي:

الأول : الدخول.

الثاني : المرُّ على النار.

الثالث : الدخول، لكنه عنى الكفار دون المؤمنين.

الرابع : عام لكل مؤمن وكافر، غير أن ورود المؤمن المرور، وورود الكافر الدخول.

الخامس : ورود المؤمن ما يصيبه في الدنيا من حُمَّى ومرض.

السادس : يردها الجميع، ثم يصدر عنها المؤمنون بأعمالهم.

السابع : الإشراف والاطلاع والقرب منها؛ حيث يكونون وهم في الموقف يشاهدون النار؛ فينجيهم الله مما شاهدوه.

الثامن : النظر إليها في القبر، فيُنَجَّى منها الفائز ويصلاها من قُدّر عليه دخولها، ثم يخرج منها بالشفاعة أو بغيرها من رحمة الله تعالى.

التاسع : ورود القيامة، وليس ورود النار.

العاشر: أن بعض السلف والعلماء –رحمهم الله تعالى– توقَّف في بيان معنى الورود.

وبعد مناقشة جميع الأقوال : توصلت إلى أن القول الراجح –والله أعلم– في معنى الورود أن جميع الناس يردون النار مؤمنهم وكافرهم، بمرورهم على الصراط، فيُنجّي الله تعالى المؤمنين منها ويُسلّمهم، ويُهوي فيها الكفار.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

In the Name of Allah, the Most Beneficent, the Most Merciful

All praise be to Allah, and peace and blessings be upon His honest Messenger Mohammed bin Abdullah and upon his family and companions.

The following Koranic verse () is one of the verses interpreted (There is not one of you but will pass over it (Hell)) (Surah Maryam 71), and make them contemplate on this verse. To my best knowledge, I don't find any scholar who dedicated a book or research to solve this problematic, but their statements were separated in different books of interpretation of the Holy Koran. Thereby, I asked Allah The Almighty for guidance to write a research for solving this problematic. The research is entitled "Resolving The Problematic Mentioned in Allah Almighty Saying There is not one of you but will pass over it (Hell).

It wasn't surprising absolutely that certain Koranic verses constitutes a problematic or its meanings and details were hidden for some prophet's companions as well as others. The predecessors contradicted in the meaning of the mentioned verse according to the following ten (10) statements:

I. Entry of the hell.

II. To pass over the hell.

III. The entry of disbelievers to the hell, not believers.

IV. General entry for believers and disbelievers, but believers pass over the hill and disbelievers enter it.
V. The entry of believer to the hill is similar to the effect of fever or disease in the world.
VI. All enter the hill and believer exit due to their good acts.
VII. To overlook and approach to the hill, in this situation they watch the hill and Allah save them from this scene.
VIII. To look at the hill in the grave. The winner survive and those who were fated to enter it, enter it, and then exit with intermediation or other reasons due to the mercy of Allah.
IX. To witness the Resurrection not the hill.
X. Some predecessors and scholars stands to the meaning of entry.

Discussing all statements, I reached out that the preponderant saying - Allah knows best – in the meaning of entry is that all people believers and disbelievers would enter the hill in terms of Passing through Al-Sirat (Straight Way), and then Allah save believers and the disbelieves would go down in the hill.

May Allah's benediction and peace be upon our Prophet, Muhammad, his kinsfolk and all his companions.

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهدِ الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً، والصلاة والسلام على خير الأنام نبينا محمد، وعلى آله وصحبه، ومن سار على نهجه واستنَّ بسنته إلى يوم الدين وبعد...

فلقد قام المسلمون منذ بزوغ فجر الإسلام بالعناية الفائقة بالقرآن الكريم، فجمعوه كتابةً في مصحف واحد، ثم نقطوه وضبطوه وحزَّبوه، وبيَّنوا وجوه قراءاته وأسانيده وإعرابه، وتفسيره وتأويله، وناسخه ومنسوخه، وأسباب نزوله، ووقوفه وابتدائه، ووجوه إعجازه، وبيان غريبه، وغير ذلك مما تضمنه هذا الكتاب العزيز.

ولقد اهتم علماؤنا الأفذاذ بدراسة مشكل القرآن الكريم، حيث بدأت بوادر هذا العلم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ كان الصحابة –رضي الله عنهم وأرضاهم– يعرضون ما يُشكل عليهم من آيات القرآن الكريم على رسول الله صلى الله عليهم وسلم، فيجيبهم إجابة شافية كافية، ويُدفع عنهم هذا الإشكال.

ثم استمر عرض هذه الإشكالات بعد وفاته صلى الله عليه وسلم، ولا تزال مستمرة حتى يومنا هذا.

وقد ألَّف العلماء –رحمهم الله تعالى– في هذا العلم قديماً وحديثاً، وكانت كتابتهم إما لبيان ما أشكل من الآيات؛ بسبب قصور الأفهام وعجزها عن فهم معانيها، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله–: " نعم قد يشكل على

كثير من الناس نصوص لا يفهمونها، فتكون مشكلة بالنسبة إليهم لعجز فهمهم عن معانيها، ولا يجوز أن يكون في القرآن ما يخالف صريح العقل والحس إلا وفي القرآن بيان معناه، فإن القرآن جعله الله شفاء لما في الصدور، وبياناً للناس، فلا يجوز أن يكون بخلاف ذلك؛ لكن قد تخفى آثار الرسالة في بعض الأمكنة والأزمنة، حتى لا يعرفون ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، إما أن لا يعرفوا اللفظ، وإما أن يعرفوا اللفظ ولا يعرفوا معناه، فحينئذ يصيرون في جاهلية بسبب عدم نور النبوة..."(١)، وإما أن تكون الكتابة والتأليف في المشكل؛ بسبب ردّ شبهات أعداء الدين، الزاعمين التناقض في بعض الآيات، فوفَّق الله تعالى هؤلاء العلماء للذود عن كتابه الكريم، ونفي تأويلات الجاهلين، وانتحالات المبطلين.

فجزاهم الله خيراً على ما قاموا به من التأليف، وما تركوه لنا من علم، نستضيء به ونغترف من معينه الصافي.

ومن الآيات التي وقف عندها علماؤنا، قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَاۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ (مريم: ٧١).

ولكن كلامهم على المشكل فيها جاء مفرَّقاً في مؤلفاتهم، ولم أجد – حسب علمي– من أفرد مصنفاً أو بحثاً في حلِّ إشكالها، فاستخرت الله تعالى في

(١) مجموع الفتاوى ٣٠٧/١٧.

كتابة هذا البحث وجعلته بعنوان: حَلُّ الإشكال الوارد في قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾

أهمية البحث:

أولاً: دراسة الآيات المشكلة، وإفرادها بالتصنيف، فيه بيان لعظمة القرآن الكريم، والدفاع عنه، والتصدي لما يُثار حوله.

ثانياً: الإعانة على فهم معاني كلام الله تعالى على الوجه الصحيح.

ثالثاً: بيان أنه لا يوجد تعارض وتضاد حقيقي بين آيات القرآن الكريم، ولكن أفهام الناس تتفاوت وتختلف، فيكون التعارض متوهماً عند القارئ.

أسباب البحث:

أولاً: رفع الإشكال الواقع في فهم الآية الكريمة.

ثانياً: وقوع الإشكال في فهم الآية من زمن الصحابة – رضي الله عنهم –، وتتابع العلماء في التنصيص على أنها مشكلة في تفاسيرهم.

ثالثاً: عدم وجود من أفرد مصنفاً أو بحثاً مستقلاً – حسب علمي – في حلِّ إشكالها.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وأحد عشر مطلباً، وخاتمة بأهم النتائج، وفهارس علمية، فجاء على هذا النسق:

المقدمة: ذكرت فيها أهمية البحث، وأسباب البحث، ومنهج البحث، وغير ذلك مما هو مرتبط بالمنهجية العلمية.

التمهيد، وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول: ذكر بعض النصوص الواردة عن الصحابة -رضي الله عنهم-، والتابعين -رحمهم الله- في استشكال فهم الآية.

الفرع الثاني: ذكر كلام بعض العلماء على أن الآية مما أشكل فهمه.

الفرع الثالث: تحرير وجه الإشكال.

المطلب الأول: قول من قال أن معنى الورود: الدخول.

المطلب الثاني: قول من قال أن معنى الورود: المرُّ عليها.

المطلب الثالث: قول من قال أن معنى الورود: الدخول، لكنه عنى الكفار دون المؤمنين.

المطلب الرابع: قول من قال أن معنى الورود: عام لكل مؤمن وكافر، غير أن ورود المؤمن المرور، وورود الكافر الدخول.

المطلب الخامس: قول من قال أن معنى الورود: ورود المؤمن ما يصيبه في الدنيا من حُمَّى ومرض.

المطلب السادس: قول من قال أن معنى الورود: يردها الجميع، ثم يصدر عنها المؤمنون بأعمالهم.

المطلب السابع: قول من قال أن معنى الورود: الإشراف والاطلاع والقرب منها؛ حيث يكونون وهم في الموقف يشاهدون النار؛ فينجيهم الله مما شاهدوه.

المطلب الثامن: قول من قال أن معنى الورود: النظر إليها في القبر، فيُنَجَّى منها الفائز ويصلاها من قُدّر عليه دخولها، ثم يخرج منها بالشفاعة أو بغيرها من رحمة الله تعالى.

المطلب التاسع: قول من قال أن معنى الورود: ورود القيامة، وليس ورود النار.

المطلب العاشر: التوقف في معنى الورود.

المطلب الحادي عشر: الترجيح.

الخاتمة: ذكرت فيها النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث، والتوصية.

الفهارس :

١) فهرس الآيات القرآنية.

٢) فهرس المراجع.

٣) فهرس الموضوعات.

منهج البحث:

١- كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني، مع ذكر اسم السورة ورقم الآية في أصل البحث.

٢- تخريج الأحاديث والآثار بعزوها إلى مصادرها الأصلية وذكر كلام أهل العلم في بيان درجتها.

٣- توثيق النصوص، والمسائل العلمية من مصادرها الأصلية.

٤- التعليق على المسائل التي تحتاج إلى تعليق.

٥- الالتزام بعلامات الترقيم وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

التمهيد

وفيه ثلاثة فروع :

الفرع الأول: ذكر بعض النصوص الواردة عن الصحابة -رضي الله عنهم-، والتابعين -رحمهم الله- في استشكال فهم الآية.

وردت عدة نصوص عن الصحابة الكرام -رضي الله عنهم وأرضاهم- في استشكالهم لفهم قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾﴾ (مريم: ٧١)، وقد كانوا-رضي الله عنهم- يعيشون في زمن تنزل الوحي، وليس بمستغرب اطلاقاً أن يشكل فهم بعض آيات القرآن الكريم، أو يخفى من دقائقه ومعانيه على بعضهم، فهو المعجزة الخالدة على مرِّ العصور وكرِّ الدهور، وليس باستطاعة أحد الإحاطة بعلوم القرآن الكريم جملة، وهذا من تمام إعجازه.

وقد كان الصحابة -رضي الله عنهم- عند وقوع الإشكال لهم يذهبون إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- سائلين بيان ما أشكل عليهم فيجدون عنده الإجابة عن مشكلاتهم، وإيضاح ما قصرت فهومهم عن إدراكه، وكان التابعون -رحمهم الله- يوجهون أسئلتهم للصحابة -رضي الله عنهم-.

وبعد وفاته -صلى الله عليه وسلم- وقع الاجتهاد من الصحابة والتابعين في تفسير بعض معاني الآيات الكريمة، ومن أمثلة ذلك ما فسَّر به كل واحد من الصحابة والتابعين -رضي الله عنهم- معنى الورود في الآية الكريمة بما يراه صحيحاً، ومن تلك النصوص:

أولاً: عن ابن عباس -رضي الله عنهما- في قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾﴾ (مريم: ٧١)، يعني البرّ والفاجر، ألم تسمع إلى قول الله تعالى لفرعون: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾﴾ (هود: ٩٨)، وقال: ﴿وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾﴾ (مريم: ٨٦) ، فسمى الورود في النار دخولاً وليس بصادر[١].

ثانياً: عن أبي سمية، قال: اختلفنا هاهنا في الورود، فقال بعضنا: لا يدخلها مؤمن، وقال بعضنا: يدخلونها جميعاً، ثم ينجي الله الذين اتقوا، فلقيت جابر بن عبد الله، فقلت له: إنا اختلفنا هاهنا في الورود، فقال يردونها جميعاً، وقال سليمان مرة: يدخلونها جميعاً، فقلت له: إنا اختلفنا في ذلك الورود، فقال بعضنا: لا يدخلها مؤمن، وقال بعضنا: يدخلونها جميعاً، فأهوى بإصبعيه إلى أذنيه، وقال: "صُمَّتا، إن لم أكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " الورود: الدخول، لا يبقى بر ولا فاجر إلا دخلها، فتكون على المؤمن بردا وسلاما، كما كانت على إبراهيم، حتى إن للنار، - أو قال: لجهنم - ضجيجا من بردهم، ثم ينجي الله الذين اتقوا، ويذر الظالمين فيها جثيا "[٢].

---

[١] أخرجه الطبري في جامع البيان (١٨/٢٣٠).

[٢] أخرجه أحمد في المسند (٢٢/٣٩٦)، وعبد بن حميد في مسنده برقم (١١٠٦) عن أبي سمية عن جابر، قال الذهبي عن أبي سمية : "أبو سمية عن جابر مجهول" المغني

ثالثاً: عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- في قوله: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَاۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ ﴾ (مريم: ٧١)، قال: الصراط على جهنم مثل حدِّ السيف، فتمرُّ الطبقة الأولى كالبرق، والثانية كالريح، والثالثة كأجود الخيل، والرابعة كأجود البهائم، ثم يمرّون والملائكة يقولون: اللهم سلّم سلّم(١).

رابعاً: عن عبدالرحمن بن زيد أسلم -رحمه الله- في قوله: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَاۚ ثُمَّ ﴾ (مريم: ٧١)، ورود المسلمين المرور على الجسر بين ظهريها، وورود المشركين أن يدخلوها، قال: وقال النبي صلى الله عليه

في الضعفاء (٧٨٩/٢)، ولسان الميزان (٥٨/٧)، وقال عنه ابن حجر: "مقبول == ==من الرابعة" تقريب التهذيب (ص ٦٤٦)، وقال ابن كثير: "غريب ولم يخرجوه" تفسير القرآن العظيم (٥/ ٢٥٢)، وقال محققو المسند : "إسناده ضعيف لجهالة أبي سمية"، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٥٧٢/١) وقال: "هذا إسناد حسن"، وأخرجه الحاكم في المستدرك من طريق آخر وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" (٦٣٠/٤)، وقال الألباني في حكمه على الحديث: "هذا الحديث لم يصح من حيث إسناده؛ لأنه على شهرته ينبغي أن نذكره تنبيهًا على ضعفه لكن معناه مقبول في حدود ما جاء من الأدلة، ذلك الحديث يرويه بعض التابعين من المجهولين وهو العلة" وقال: "أنه ضعيف السند فيمكن الاستشهاد وليس الاستدلال به" موسوعة الألباني في العقيدة (٤١٥/٩، ٤٢٣).

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٣٢/١٨).

وسلم: "الزَّالون والزَّالاتُ يومئذ كثير، وقد أحاط الجسر سِماطان من الملائكة، دعواهم يومئذ يا الله سلّم سلّم "[١].

خامساً: عن مجاهد – رحمه الله– قال: الحمَّى حظٌّ كل مؤمن من النار، ثم قرأ ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ (مريم: ٧١)[٢].

الفرع الثاني: **ذكر كلام بعض العلماء على أن الآية مما أشكل فهمه**.

أولاً: قال الزجاج –رحمه الله–: "هذه آية كثير اختلاف التفسير فيها"[٣].

ثانياً: قال محمد الطاهر بن عاشور – رحمه الله–: "وهذه الآية مثار إشكال ومحط قيل وقال واتفق جميع المفسرين على أن المتقين لا تنالهم نار جهنم، واختلفوا في محل الآية"[٤].

ثالثاً: قال الأمين الشنقيطي –رحمه الله–: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ (مريم: ٧١)، هذه الآية الكريمة تدل على أن كل الناس لا بد لهم من ورود النار، وأكد ذلك بقوله: ﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ (مريم: ٧١)، وقد جاء في آية أخرى ما يدل على أن بعض الناس مبعد عنها لا يسمع لها

---

[١] انظر: المصدر السابق (١٨/٢٣٣).
[٢] انظر: المصدر السابق (١٨/٢٣٣).
[٣] انظر: معاني القرآن وإعرابه (٣/ ٣٤٠).
[٤] انظر: التحرير والتنوير (١٦/ ١٥١).

حسًّا، وهي قوله تعالى: ﴿ أُولَٰٓئِكَ عَنۡهَا مُبۡعَدُونَ ١٠١ لَا يَسۡمَعُونَ حَسِيسَهَاۖ ﴾ (الأنبياء: ١٠١ – ١٠٢)[1].

الفرع الثالث: تحرير وجه الإشكال.

إن مما يساعد على دفع الإشكال والإجابة عليه، معرفة وجه الإشكال وتحريره التحرير الصحيح، فمتى ما عُرِف وجه الإشكال وحُرِّر تحريراً صحيحاً، استطاع المفسِّر أو الباحث ترجيح الجواب الصحيح من الأجوبة أو الأقوال التي يوردها المفسرون لدفع الإشكال الوارد على الآية أو الآيات.

ووجه الإشكال في قوله تعالى: ﴿ وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَاۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتۡمًا مَّقۡضِيًّا ٧١ ﴾ (مريم: ٧١)، هو اختلافهم في معنى الورود على النار يوم القيامة –أجارنا الله من عذابها–، حيث ذهب جمع من السلف –رضي الله عنهم– أن معنى الورود في الآية الكريمة: هو دخول النار لجميع الناس مؤمنهم وكافرهم، وجعل ذلك وعداً نافذاً، وهذا القول يُشكل عليه بعض النصوص التي تُوهم التعارض مع معنى الآية الكريمة على فَهْم من فَهِمَ أن معنى الورود الدخول، وذلك كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنۡهَا مُبۡعَدُونَ ١٠١ لَا يَسۡمَعُونَ حَسِيسَهَاۖ وَهُمۡ فِي مَا ٱشۡتَهَتۡ أَنفُسُهُمۡ

---

[1] انظر: دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب (ص١٤٧).

خَٰلِدُونَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ (الأنبياء: ١٠١ – ١٠٢)، فهذه الآية تدل على بعض الناس مبعدون عن النار، لا يسمع لها حسَّاً، ولا يذوقون منها ألماً.

ومن النصوص في السنة النبوية الشريفة التي تُوهم التعارض مع معنى الآية الكريمة:

أولاً: قوله صلى الله عليه وسلم: "فإن الله قد حَرَّم على النار من قال: لا إله إلا الله، يبتغي بذلك وجه الله "[١].

ثانياً: قوله صلى الله عليه وسلم: "حُرِّم على النار كل هَيِّنٍ لَيِّنٍ سهل قريب من الناس"[٢].

ثالثاً: قوله صلى الله عليه وسلم: "من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر، وأربع بعدها، حَرُمَ على النار"[٣]، وغيرها من الأحاديث.

حتى قال أبو حيان في استشكاله لهذا القول وردِّه: "وعلى قول من قال الخطاب عام وأن المؤمنين والكافرين يدخلون النار ولكن لا تضر المؤمنين،

---

[١] أخرجه البخاري في صحيحيه، كتاب: الصلاة، باب: المساجد في البيوت (٤١٥) (١/١٦٤).

[٢] أخرجه أحمد في مسنده (٧/٥٢)، وصححه الألباني في الجامع الصغير (٣١٣٥).

[٣] أخرجه أبو داود في سننه كتاب: الصلاة، باب: الأربع قبل الظهر وبعدها (١٢٦٩) (٢/٢٣)، والترمذي في سننه كتاب: مواقيت الصلاة، باب: منه آخر (٤٢٨) (٢/٢٩٢).

وذكروا كيفية دخول المؤمنين النار بما لا يعجبني نقله في كتابي هذا لشناعة قولهم أن المؤمنين يدخلون النار وإن لم تضرهم"[١].

المطلب الأول: قول من قال أن معنى الورود: الدخول

قال به من السلف ابن عباس، وابن مسعود، وجابر بن عبدالله، وعبدالله بن رواحة، ومقاتل بن سليمان، وخالد بن معدان، وابن جريج، وغيرهم رحمهم الله تعالى.

أولاً: ما جاء عن ابن عباس -رضي الله عنهما-:

مما اشتُهِر عن ابن عباس -رضي الله عنهما- إجاباته على أسئلة نافع ابن الأزرق[٢] عن غريب القرآن، حينما سأله نافع من باب التعنت عن أكثر من

---

[١] انظر: البحر المحيط (٧/ ٢٨٩).

[٢] هو نافع بن الأزرق بن قيس البكري الوائلي الحنفي الحَرُوري، يكنى أبا راشد تُنْسَب إليه فرقة الأزارقة، وهي من أكبر فرق الخوارج، صحب في أول أمره عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، ثم خرج على علي رضي الله عنه بعد التحكيم، وقاتله المهلب بن أبي صفرة فقتله قرب الأهواز سنة (٦٥هـ). انظر : الكامل في التاريخ لابن الأثير (٤/١٩٤)، ميزان الاعتدال (٤/٢٤١)، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (٢/١٠٥٣).

مائتي آية من كتاب الله وطلب منه أن يستشهد لها من كلام العرب[1]، ومن ذلك أن نافعاً سأل ابن عباس عن معنى الآية، فقال ابن عباس: الورود: الدخول، وقال نافع: لا؛ فقرأ ابن عباس: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ﴿٩٨﴾﴾ (الأنبياء: ٩٨) أورود هو أم لا؟ وقال: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾﴾

---

[1] هذه المسائل أخرج بعضها ابن الأنباري في كتابه "إيضاح الوقف والابتداء"(٧٦/١ – ٩٨)، وفي كتابه "الأضداد"(٣٣ ، ٤٤)، والطبراني في المعجم الكبير(٢٤٨/١٠ – ٢٥٦) ، والمبرد في الكامل (١١٤٤/٣ – ١١٥٢)، وقد جمع هذه الأسئلة مع أجوبتها السيوطي في كتابه الإتقان (٨٤٨/٣)، وممن جمعها وشرحها من المعاصرين الدكتور إبراهيم السامرائي في كتابه "سؤالات نافع بن الأزرق إلى عبدالله بن عباس"، ومنهم أبو تراب الظاهري في كتابه "شواهد القرآن"(الجزء الأول) استغرقت كامل المجلد الأول في (٧٦٦) صفحة، وكذلك الدكتورة عائشة عبدالرحمن بنت الشاطئ جمعتها وشرحتها في == ==كتابها " الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق دراسة قرآنية لغوية وبيانية "(ص٣٠٩)، وغيرهم.

وهذه المسائل تكلم المحققون في أسانيدها ومتنها ممن تقدَّم ذكرهم ومن غيرهم، واستبعد بعضهم أن يُسأل ابن عباس عن أكثر من مائتي آية ويجيب عنها ويستشهد لها بالشعر، تحفظ لفورها، ويرويها الحاضرون سماعاً دون نسيان. انظر: علوم القرآن بين الإتقان والبرهان للدكتور حازم سعيد حيدر (٧٨ – ٧٩) ، التفسير اللغوي للقرآن الكريم للدكتور مساعد بن سليمان الطيار (٣٣٠).

ﱠ (هود: ٩٨) أورود هو أم لا؟ أمَّا أنا وأنت فسندخلها، فانظر هل نخرج منها أم لا؟ وما أرى الله مخرجك منها بتكذيبك، قال: فضحك نافع[١].

وعن عطاء بن أبي رباح، قال: قال أبو راشد الحروري[٢]: ذكروا هذا فقال الحروري: ﱡ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ﱠ (الأنبياء: ١٠٢) ، قال ابن عباس: ويلك أمجنون أنت؟ أين قوله تعالى: ﱡ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾ ﱠ (هود: ٩٨)، وقوله: ﱡ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾ ﱠ (مريم: ٨٦) ، وقوله: ﱡ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﱠ (مريم: ٧١) ، والله إن كان دعاء من مضى: اللهم أخرجني من النار سالماً، وأدخلني الجنة غانماً[٣].

وعن ابن عباس، قوله: ﱡ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ﱠ (مريم: ٧١)، يعني البرّ والفاجر، ألم تسمع إلى قول الله تعالى لفرعون: ﱡ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾ ﱠ (هود: ٩٨)، وقال: ﱡ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾ ﱠ (مريم: ٨٦) ، فسمى الورود في النار دخولاً وليس بصادر[٤].

---

[١] أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١١/٢)، والطبري في جامع البيان (٢٣٠/١٨).
[٢] هو نافع بن الأزرق.
[٣] أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٣٠/١٨).
[٤] انظر: تقدَّم تخريجه.

وعن مجاهد، عن ابن عباس، في قوله: لَنَنزِعَنَّ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ثُمَّ (مريم: ٧١)،قال: يدخلها[١].

ثانياً: ما جاء عن ابن مسعود -رضي الله عنه- :

عن مرّة الهمداني، عن ابن مسعود لَنَنزِعَنَّ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ثُمَّ (مريم: ٧١) قال: داخلها[٢].

ثالثاً: ما جاء عن جابر بن عبدالله -رضي الله عنه- :

عن أبي سمية، قال: اختلفنا هاهنا في الورود، فقال بعضنا: لا يدخلها مؤمن، وقال بعضنا: يدخلونها جميعاً، ثم ينجي الله الذين اتقوا، فلقيت جابر بن عبد الله، فقلت له: إنا اختلفنا هاهنا في الورود، فقال يردونها جميعاً، وقال سليمان مرة: يدخلونها جميعاً، فقلت له: إنا اختلفنا في ذلك الورود، فقال بعضنا: لا يدخلها مؤمن، وقال بعضنا: يدخلونها جميعاً، فأهوى بإصبعيه إلى أذنيه، وقال: "صُمَّتا، إن لم أكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " الورود: الدخول، لا يبقى بر ولا فاجر إلا دخلها، فتكون على المؤمن بردا وسلاما، كما كانت على إبراهيم، حتى إن للنار، – أو قال:

---

[١] أخرجه الطبري في جامع البيان (١٨/٢٣٢).

[٢] انظر: المصدر السابق (١٨/٢٣١).

لجهنم – ضجيجا من بردهم، ثم ينجي الله الذين اتقوا، ويذر الظالمين فيها جثيا "[1].

رابعاً: ما جاء عن عبدالله بن رواحة -رضي الله عنه- :

عن قيس بن أبي حازم قال: بكى عبد الله بن رواحة في مرضه، فبكت امرأته، فقال: ما يبكيك، قالت: رأيتك تبكي فبكيت، قال ابن رواحة: إني قد علمت إني وارد النار فما أدري أناج منها أنا أم لا؟[2].

وعن قيس بن أبي حازم، قال: كان عبد الله بن رواحة واضع رأسه في حجر امرأته، فبكى، فبكت امرأته، قال: ما يبكيك؟ قالت: رأيتك تبكي فبكيت، قال: إني ذكرت قول الله: لَنَنزِعَنَّ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ثُمَّ (مريم: ٧١) فلا أدري أنجو منها، أم لا؟[3].

خامساً: ما جاء عن مقاتل – رحمه الله- :

عن مقاتل بن سليمان أنه قال: "يجعل الله النار على المؤمنين يومئذ برداً وسلاماً كما جعلها على إبراهيم عليه السلام "[4].

---

[1] تقدَّم تخريجه.

[2] أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٣١/١٨)، والحاكم في المستدرك (٨٧٤٧) (٦٣١/٤)، وقال:" هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه".

[3] أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣٦٠/٢)، والطبري في جامع البيان (٢٣٢/١٨)، والحاكم في المستدرك (٨٧٤٨) (٦٣١/٤)، وقال:" هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"، والسيوطي في الدر المنثور (٢٨٢/٤).

[4] أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٥٧٣/١).

سادساً: ما جاء عن خالد بن معدان – رحمه الله- :

عن خالد بن معدان، قال: قال أهل الجنة بعد ما دخلوا الجنة: ألم يعدنا ربنا الورود على النار؟ قال: قد مررتم عليها وهي خامدة(١).

سابعاً: ما جاء عن ابن جريج – رحمه الله- :

قال ابن جريج: يقول: الورود الذي ذكره الله في القرآن: الدخول، ليردنَّها كل برّ وفاجر في القرآن أربعة أوراد ﴿فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ﴾ (هود: ٩٨) ، و ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ۝٩٨﴾ (الأنبياء: ٩٨)، و ﴿وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ۝٨٦﴾ (مريم: ٨٦) ، وقوله: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ (مريم: ٧١)(٢).

ومن أدلتهم غير ما تقدّم :

أولاً : عن جابر بن عبد الله –رضي الله عنه– يقول: أخبرتني أم مُبشّر، أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند حفصة: "لا يدخل النار، إن شاء الله، من أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها" قالت: بلى يا رسول الله فانتهرها، فقالت حفصة: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ (مريم: ٧١)،

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان (١٨/٢٣٠).

(٢) انظر: المصدر السابق (١٨/٢٣٠).

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "قد قال الله عز وجل: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ (مريم: ٧٢)[١].

قال البيهقي: "وهذا يحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم إنما نفى عن أصحاب الشجرة دخول النار دخول البقاء فيها، أو دخولاً يمسهم منها أذى، لا أصل الدخول ألا تراه احتج بقوله: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ (مريم: ٧٢) "[٢].

ثانياً : قوله –صلى الله عليه وسلم–: "لا يموت لمسلم ثلاثة من الولد، فيلج النار، إلا تحلة القسم"، قال أبو عبد الله: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ (مريم: ٧١)[٣].

قال القرطبي –رحمه الله–: " وظاهر الورود الدخول ؛ لقول عليه الصلاة والسلام "فتمسه النار"؛ لأن المسيس حقيقته في اللغة المماسة، إلا أنها تكون برداً وسلاماً على المؤمنين وينجون منها سالمين ...قلت : وهذا القول

---

[١] أخرجه مسلم، كتاب: فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب: من فضائل أصحاب الشجرة أهل بيعة الرضوان رضي الله عنهم (٢٤٩٦) (٤/ ١٩٤٢).

[٢] انظر: شعب الإيمان (١/ ٥٧٣).

[٣] أخرجه البخاري، كتاب الجنائز: باب فضل من مات له ولد فاحتسبه، (١٢٥١) (٢/ ٧٣)، ومسلم، كتاب البر والصلة: باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه، (٢٦٣٢) (٤/ ٢٠٢٨).

يجمع شتات الأقوال فإن من وردها ولم تؤذه بلهبها وحرها، فقد أُبعد عنها ونُجِّي منها) [1].

والصحيح –والله أعلم– أنه لا يستدل بهذا الحديث الشريف على معنى الدخول، قال البغوي –رحمه الله– في شرحه للحديث" قوله: «إلا تحلة القسم» مصدر حللت اليمين تحليلاً وتحلة ،أي: أبررتها، يريد إلا قدر ما يبر الله قسمه فيه، وهو قوله عز وجل: لَتَنزِعَنَّ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَاۚ ثُمَّ (مريم: ٧١)، الآية، فإذا مرَّ بها وجاوزها، فقد أبر قسمه"[2].

ولم ير الطاهر ابن عاشور –رحمه الله– صحة الاستدلال بهذا الحديث، ولا أنه دالٌ على معنى الدخول إذ يقول: " ومن الناس من لفق تعضيداً لذلك بالحديث الصحيح: أنه " لا يموت لمسلم ثلاثة من الولد فيلج النار إلا تحلة القسم"، فتأول تحلة القسم بأنها ما في هذه الآية من قوله

تعالى: لَتَنزِعَنَّ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَاۚ ثُمَّ (مريم: ٧١)، وهذا محمل باطل، إذ ليس في هذه الآية قسم يتحلل، وإنما معنى الحديث: أن من استحق عذاباً من المؤمنين لأجل معاص فإذا كان قد مات له ثلاثة من الولد كانوا كفارة له فلا يلج النار إلا ولوجاً قليلاً يشبه ما يفعل لأجل تحلة القسم، أي التحلل

---

[1] انظر: الجامع لأحكام القرآن(١٣٩/١١).
[2] انظر: شرح السنة (٤٥٠/٥).

منه. وذلك أن المقسم على شيء إذا صعب عليه بر قسمه أخذ بأقل ما يتحقق فيه ما حلف عليه، فقوله "تحلة القسم" تمثيل"[1].

ثالثاً: وجود القرينة في نفس الآية تدل على الدخول، ومن نظر إلى القرينة في السياق من العلماء فإنه أعمل قاعدة: القول الذي تؤيده قرائن في السياق مرجَّح على ما خالفه[2]، وكلٌّ من رجَّح هذا القول بالقرينة فإنه يقصد بها قول الله تعالى: ﴿ ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾ (مريم: ٧٢).

وقد رجحه بهذه القرينة الثعلبي –رحمه الله–: "والذي يدلّ على أن الورود هو الدخول قوله في سياق الآية: ﴿ ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا ﴾ (مريم: ٧٢)، والنجاة لا تكون إلا مما دخلت فيه وأنت ملقيٌّ فيه، قال الله سبحانه: ﴿ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الأنبياء: ٨٨)"[3].

ورجحه كذلك بالقرينة نفسها البغوي –رحمه الله– إذ يقول: " والأول أصح، وعليه أهل السنة أنهم جميعا يدخلون النار ثم يخرج الله عز وجل منها أهل

---

[1] انظر: التحرير والتنوير (١٦/ ١٥٢).

[2] ذكر هذه القاعدة الدكتور حسين الحربي في كتابه قواعد الترجيح عند المفسرين "دراسة نظرية تطبيقية" وشرحها وذكر أقوال العلماء في اعتمادها مع التطبيق على ذلك من تفاسيرهم (١/٢٦٩).

[3] انظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٦/ ٢٢٥).

الإيمان، بدليل قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ (مريم: ٧٢) ، أي اتقوا الشرك، وهم المؤمنون. والنجاة إنما تكون مما دخلت فيه لا ما وردت"[١].

وكذلك الأمين الشنقيطي –رحمه الله–: حيث قال "أنه تعالى لما خاطب جميع الناس بأنهم سيردون النار برهم وفاجرهم بقوله: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾﴾ (مريم: ٧١)، بين مصيرهم ومآلهم بعد ذلك الورود المذكور بقوله: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا﴾ (مريم: ٧٢) ، أي نترك الظالمين فيها، دليل على أن ورودهم لها دخولهم فيها، إذ لو لم يدخلوها لم يقل: ﴿وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا﴾ (مريم: ٧٢). بل يقول: ونُدخل الظالمين، وهذا واضح كما ترى وكذلك قوله: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا﴾ (مريم: ٧٢) ، دليل على أنهم وقعوا فيما من شأنه أنه هلكة، ولذا عطف على قوله: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ﴾ (مريم: ٧١)، قوله: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا﴾ (مريم: ٧٢)"[٢].

رابعاً: قول الأمين الشنقيطي – رحمه الله– : "ما ذكره ابن عباس رضي الله عنهما من أن جميع ما في القرآن من ورود النار معناه دخولها غير محل

---

[١] انظر: معالم التنزيل (٣/ ٢٤٣).

[٢] انظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٣/ ٤٧٩).

النزاع، فدل ذلك على أن محل النزاع كذلك، وخير ما يفسر به القرآن القرآن"[1].

وكل من قال بهذا القول فإنهم مجمعون على أن الله تعالى يصرفُ أذى النار عن عباده المتقين عند ذلك الدخول.

قال الرازي – رحمه الله– : "والقائلون بهذا القول يقولون: المؤمنون يدخلون النار من غير خوف وضرر البتة بل مع الغبطة والسرور وذلك؛ لأن الله تعالى أخبر عنهم أنهم: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ﴾ (الأنبياء: ١٠٣)؛ ولأن الآخرة دار الجزاء لا دار التكليف، وإيصال الغم والحزن إنما يجوز في دار التكليف..." [2] .

المطلب الثاني : قول من قال أن معنى الورود: المرُّ عليها

قال به من السلف ابن مسعود، وقتادة، رضي الله عنهم.

أولاً: ما جاء عن ابن مسعود –رضي الله عنه- :

عن عبد الله –رضي الله عنه– في قوله: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ (مريم: ٧١)، قال: الصراط على جهنم مثل حدِّ السيف، فتمرُّ الطبقة

---

[1] انظر: المصدر السابق (٣/ ٤٧٩).

[2] انظر: مفاتيح الغيب (٢١/ ٥٥٨).

الأولى كالبرق، والثانية كالريح، والثالثة كأجود الخيل، والرابعة كأجود البهائم، ثم يمرّون والملائكة يقولون: اللهم سلّم سلّم[1].

وعنه –رضي الله عنه– ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ﴾ (مريم: ٧١)، قال: "ورودها الصراط"[2].

ثانياً: ما جاء عن قتادة – رحمه الله- :

عن قتادة: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ﴾ (مريم: ٧١)، يعني جهنم مرّ الناس عليها[3].

وعن قتادة في قوله: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ﴾ (مريم: ٧١)، قال: هو المرُّ عليها[4].

واستُدلَّ لهذا القول بما جاء في الصحيحين عن أبي سعيد الخدري، قال: قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ "... ثم يُؤْتَى بالجسر فَيُجْعل بين ظهري جهنم "، قلنا: يا رسول اللَّه، وما الجسر؟ قَالَ: " مَدْحَضَةٌ مَزِلَّةٌ، عليه خَطَاطِيفُ وَكَلاَلِيبُ، وَحَسَكَةٌ مُفَلْطَحَةٌ لها شوكة عُقَيْفَاءُ، تكون بِنَجْد، يُقال لها: السَّعْدَانُ، فيمر المؤمنون كطرف العين، وكالبرق، وكالريح، وكالطير،

---

(1) تقدَّم تخريجه.

(2) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٩٠٨٤) (٩/٣٢٣).

(3) أخرجه الطبري في جامع البيان (١٨/٢٣٢).

(4) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/٣٥٩)، والطبري في جامع البيان (١٨/٢٣٢).

وكأجاويد الخيل والركاب، فناجٍ مُسلَّم، ومخدوش مرسل، ومكدوس في نار جهنم، حتى إذا خلص المؤمنون من النار،..."[1].

قال النووي -رحمه الله تعالى- معلّقاً على حديث جابر -رضي الله عنه- في صحيح مسلم الذي تقدم ذكره في القول الأول: " فيه دليل للمناظرة والاعتراض والجواب على وجه الاسترشاد وهو مقصود حفصة، لا أنها أرادت رد مقالته صلى الله عليه وسلم، والصحيح أن المراد بالورود في الآية المرور على الصراط وهو جسر منصوب على جهنم فيقع فيها أهلها وينجو الآخرون"[2].

وممن رجَّح هذا القول وانتصر له الإمام ابن أبي العز الحنفي -رحمه الله تعالى- حيث قال:

" واختلف المفسرون في المراد بالورود المذكور في قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ (مريم: ٧١)، ما هو؟ والأظهر والأقوى أنه المرور على الصراط، قال تعالى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾﴾ (مريم: ٧٢).

[1] انظر:صحيح البخاري، كتاب: التفسير، باب: قول الله تعالى:{وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ*إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ} (٧٤٣٩) (١٢٩/٩) ، صحيح مسلم، كتاب: الإيمان، باب: معرفة طريق الرؤية (٣٠٢) (١٦٧/١).

[2] انظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (١٦/ ٥٨).

وفي الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم، قال: "والذي نفسي بيده، لا يلج النار أحد بايع تحت الشجرة، قالت حفصة: فقلت: يا رسول الله، أليس الله يقول: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ (مريم: ٧١)، فقال: ألم تسمعيه قال: ﴿ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾﴾ (مريم: ٧٢)[١]. أشار صلى الله عليه وسلم إلى أن ورود النار لا يستلزم دخولها، وأن النجاة من الشر لا تستلزم حصوله، بل يستلزم انعقاد سببه، فمن طلبه عدوه ليهلكوه ولم يتمكنوا منه، يقال: نجاه الله منهم. ولهذا قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا﴾ (هود: ٥٨)، ﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا﴾ (هود: ٦٦)، ﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا﴾ (هود: ٩٤). ولم يكن العذاب أصابهم، ولكن أصاب غيرهم، ولولا ما خصهم الله به من أسباب النجاة لأصابهم ما أصاب أولئك.

وكذلك حال الوارد في النار، يمرون فوقها على الصراط، ثم ينجي الله الذين اتقوا ويذر الظالمين فيها جثيا"[٢].

المطلب الثالث : قول من قال أن معنى الورود: الدخول، لكنه عنى الكفار دون المؤمنين.

قال به من السلف ابن عباس، وعكرمة، وغيرهم -رحمهم الله تعالى-.

---

[١] تقدَّم تخريجه.

[٢] انظر: شرح العقيدة الطحاوية (٢/٦٠٧).

أولاً: ما جاء عن ابن عباس -رضي الله عنهما-:

عبد الله بن السائب، عن رجل سمع ابن عباس يقرؤها ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ (مريم: ٧١)، يعني الكفار، قال: لا يردها مؤمن[1].

ثانياً: ما جاء عن عكرمة -رحمه الله-:

عن عكرمة قال: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ (مريم: ٧١)، يعني الكفار[2].

وقد ذكر هذا القول بعض العلماء مستدلين على صحة ترجيحهم بسياق الآيات وإعمال قاعدة: إدخال الكلام في معاني ما قبله وما بعده أولى من الخروج به عنهما، إلا بدليل يجب التسليم[3].

منهم سليمان الشافعي الشهير بالجمل -رحمه الله- في حاشيته على تفسير الجلالين فيقول: " لمناسبة الآيات التي قبل هذه، فإنها في الكفار، وهي قوله: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ﴾ ، ﴿ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ﴾ ، ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾ ، ﴿ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا﴾ ، ﴿وَإِن مِّنكُمْ

---

(1) أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٣٢/١٨)، وفي إسناده جهالة.

(2) أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٣٢/١٨).

(3) ذكر هذه القاعدة الدكتور حسين الحربي في كتابه قواعد الترجيح عند المفسرين "دراسة نظرية تطبيقية" وشرحها وذكر أقوال العلماء في اعتمادها مع التطبيق على ذلك من تفاسيرهم (١١١/١).

إِلَّا وَارِدُهَاۚ ثُمَّ ﴾ (مريم:٦٨ – ٧١)، وكذلك قرأ عكرمة وجماعة[1]، لكن الأكثرون على أن المخاطب العالم كلهم..." [2].

والطاهر ابن عاشور –رحمه الله– رجَّح هذا القول مستدلاً بالسياق، حتى أنه عدَّ هذه الآية الكريمة جملة معترضة بين جملة: لَنَنزِعَنَّ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ ثُمَّ (مريم: ٦٨) ...إلخ، وجملة: لَنَنزِعَنَّ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ ثُمَّ (مريم: ٧٣) إلخ ....، فقال: "فليس الخطاب في قوله: لَنَنزِعَنَّ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَاۚ ثُمَّ (مريم: ٧١) لجميع الناس مؤمنهم وكافرهم على معنى ابتداء كلام بحيث يقتضي أن المؤمنين يردون النار مع الكافرين ثم ينجون من عذابها، لأن هذا معنى ثقيل ينبو عنه السياق، إذ لا مناسبة بينه وبين سياق الآيات السابقة، ولأن فضل الله على المؤمنين بالجنة وتشريفهم بالمنازل الرفيعة ينافي أن يسوقهم مع المشركين مساقاً واحداً، كيف وقد صدَّر الكلام بقوله: لَنَنزِعَنَّ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ (مريم: ٦٨) ..." [3].

---

[1] قراءة شاذة قرأ بها ابن عباس وعكرمة. انظر: القراءات الشاذة لابن خالويه (ص١٣٣).

[2] انظر: الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية (٧٤/٢).

[3] انظر: التحرير والتنوير (١٥٠/١٦).

المطلب الرابع : **قول من قال أن معنى الورود**: **عام لكل مؤمن وكافر، غير أن ورود المؤمن المرور، وورود الكافر الدخول**.

قال به من السلف عبدالرحمن بن زيد بن أسلم –رحمه الله – .

قال ابن زيد، في قوله: لَنَنزِعَنَّ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَاۚ ثُمَّ (مريم: ٧١)، وورود المسلمين المرور على الجسر بين ظهريها، وورود المشركين أن يدخلوها، قال: وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "الزَّالون والزَّالاتُ يومئذ كثير، وقد أحاط الجسر سِماطان من الملائكة، دعواهم يومئذ يا الله سلّم سلّم "[١].

[١] تقدَّم تخريجه.

المطلب الخامس : قول من قال أن معنى الورود: ورود المؤمن ما يصيبه في الدنيا من حُمّى ومرض

قال به من السلف مجاهد – رحمه الله – .

عن مجاهد قال: الحمَّى حظٌّ كل مؤمن من النار، ثم قرأ ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ﴾ (مريم: ٧١)[١].

وعنه –رحمه الله– في قول الله عز وجل: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ﴾ (مريم: ٧١)، قال: "من حُمَّ من المسلمين فقد وردها "[٢].

وعنه كذلك قال: " الحُمَّى حظ كل مؤمن من النار، ثم قرأ: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ﴾ (مريم: ٧١)، والورود في الدنيا هو الورود في الآخرة "[٣].

ويستدل لهذا القول بما جاء عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود رجلاً من أصحابه وبه وعك وأنا معه،

---

[١] تقدَّم تخريجه.

[٢] أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٣٦٨) (١/٥٧٧).

[٣] أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٩٣٨٥) (١٢/٢٧١).

ثم قال: "إن الله يقول: هي ناري أُسلّطها على عبدي المؤمن، لتكون حظه من النار في الآخرة"[1].

وفي الإجابة عن الاستدلال بهذا الحديث نقل الإمام الشنقيطي في تفسيره ما يضعّف هذا القول فقال : (الحديث حق صحيح ولكنه لا دليل فيه لمحل النزاع؛ لأن السياق صريح في أن الكلام في النار في الآخرة وليس في حرارة منها في الدنيا؛ لأن أول الكلام قوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ۝٦٨﴾ (مريم: ٦٨) ،إلى أن قال: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ (مريم: ٧١)، فدلَّ على أن كل ذلك في الآخرة لا في الدنيا كما ترى)[2].

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب: الطب باب (بدون ترجمة) رقم (٢٠٨٨)، وابن ماجة في كتاب الطب، باب :الحمى رقم (٣٤٧٠)، والحاكم في المستدرك (٣٤٥/١) وقال : "هذا== ==حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" ،وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٥٦/٢) رقم (٥٥٧) .

(٢) انظر: أضواء البيان (٤٨٠/٣).

المطلب السادس: قول من قال أن معنى الورود: يردها الجميع، ثم يصدر عنها المؤمنون بأعمالهم

وقال به من السلف ابن مسعود -رضي الله عنه-.

قال ابن مسعود: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ (مريم: ٧١)، يردونها ثم يصدرون عنها بأعمالهم [١].

ومن الأدلة التي تعضد هذا القول، ما جاء عن السدي، قال: سألت مرة الهمداني، عن قول الله عز وجل: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ (مريم: ٧١)، فحدثني أن عبد الله بن مسعود، حدثهم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يرد الناس النار ثم يصدرون منها بأعمالهم، فأولهم كلمح البرق، ثم كالريح، ثم كَحُضْرِ الفرس، ثم كالراكب في رحله، ثم كَشَدِّ الرَّجُلِ، ثم كَمَشْيِه"[٢] .

---

[١] أخرجه أحمد في المسند (٤١٢٨) (٧/١٩٦)، وابن خزيمة في كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل(٢/٨٩٩)، والطبري في جامع البيان (١٨/٢٣٣)، والحاكم في المستدرك (٨٧٤٢) (٤/٦٣٠).

[٢] أخرجه أحمد في المسند (٤١٤١) (٧/٢٠٦)، والدارمي في سننه، باب: في ورود النار (٢٨٥٢) (٣/١٣٥٨)، والترمذي في سننه، كتاب: التفسير، باب: ومن سورة مريم (٣١٥٩)

المطلب السابع: قول من قال أن معنى الورود: الإشراف والاطلاع والقرب منها؛ حيث يكونون وهم في الموقف يشاهدون النار؛ فينجيهم الله مما شاهدوه.

نسبه السمعاني في تفسيره للحسن وقتادة – رحمهما الله–[1]، وقال به الزجاج –رحمه الله–.

حيث قال: "إن العرب تقول: وردتُ ما كذا ولم تدخله، وقال الله عز وجل: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ﴾ (القصص: ٢٣)، وتقول إذا بلغت البلد ولم تدخله: قد وردت بلد كذا وكذا.

قال أبو إسحاق: والحجة القاطعة في هذا القول ما قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنۡهَا مُبۡعَدُونَ ١٠١ لَا يَسۡمَعُونَ حَسِيسَهَاۖ﴾ (الأنبياء: ١٠١ – ١٠٢)، فهذا –والله أعلم– دليل على أن أهل الحسنى لا يدخلون النار، وفي اللغة: وردتُ بلد كذا وكذا إذا أشرفت عليه، دخلته أو لم تدخله، قال زهير:

فلمّا وردنَ الماء زُرْقاً جِمامُهُ ... وضعنَ عِصِيَّ الحاضر المتخيّم [1]

(٣١٧/٥)، والحاكم في المستدرك (٣٤٢١) (٤٠٧/٢) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، والحديث صححه الألباني في حكمه على أحاديث سنن الترمذي.

[1] انظر: تفسير القرآن للسمعاني (٣٠٧/٣).

المعنى: بلغن إلى الماء، أي: أقمن عليه، فالورود ههنا بالإجماع ليس بدخول" [٢] .

وقال النحاس : " معروف في كلام العرب أن يقال: وردتُ كذا أي بلغتُه، ولم أدخله " [٣] .

قال الرازي: "واحتجوا على أن الورود قد يراد به القرب بقوله تعالى: لَنَنزِعَنَّ فَأَرْسَلُواْ وَارِدَهُمْ ثُمَّ (يوسف: ١٩)، ومعلوم أن ذلك الوارد ما دخل الماء، وقال تعالى: لَنَنزِعَنَّ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ ثُمَّ (القصص: ٢٣) وأراد به القرب. ويقال: وردت القافلة البلدة وإن لم تدخلها، فعلى هذا معنى الآية أن الجن والإنس يحضرون حول جهنم: لَنَنزِعَنَّ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ثُمَّ (مريم: ٧١) ، أي واجباً مفروغاً منه بحكم الوعيد، ثم ننجي أي نبعد الذين اتقوا عن جهنم وهو المراد من قوله تعالى : لَنَنزِعَنَّ أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ثُمَّ (الأنبياء: ١٠١) .

---

(١) انظر: ديوان زهير(ص١٣)، والشاهد (وردن الماء) أي بلغن إلى الماء وإن لم يدخلنه، وجِمام الماء أي الكثير المتجمع، ووضعُ العصي والتخيم كناية عن الإقامة والاستقرار .

(٢) معاني القرآن وإعرابه (٢٧٩/٣) .

(٣) معاني القرآن للنحاس (٣٥٠/٤) . وانظر: لسان العرب (٤٥٦/٣) مادة (ورد)، وتاج العروس(٢٨٦/٩) مادة (ورد).

ومما يؤكد هذا القول ما روي أنه صلى الله عليه وسلم قال: "لا يدخل النار أحد شهد بدراً والحديبية فقالت حفصة: أليس الله يقول: وإن منكم إلا واردها؟ فقال عليه السلام: "فمه، ثم ننجي الذين اتقوا" [١]، ولو كان الورود عبارة عن الدخول لكان سؤال حفصة لازماً" [٢] .

---

[١] تقدَّم تخريجه.

[٢] انظر: مفاتيح الغيب (٢١/ ٥٥٧).

المطلب الثامن: قول من قال أن معنى الورود: النظر إليها في القبر، فيُنَجَّى منها الفائز ويصلاها من قُدّر عليه دخولها، ثم يخرج منها بالشفاعة أو بغيرها من رحمة الله تعالى.

وهذا القول نقله القرطبي –رحمه الله– في تفسيره ولم ينسبه لأحد، وذكر أنهم احتجوا بحديث ابن عمر: "إذا مات أحدكم عرض عليه مقعده بالغداة والعشي..." الحديث[1].

---

[1] انظر: الجامع لأحكام القرآن (١١/ ١٣٨)، والحديث في الصحيحين، ولفظ البخاري: "إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار، فيقال: هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة "، كتاب: الجنائز، باب: الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي، (١٣٧٩) (٩٩/٢).

المطلب التاسع: قول من قال أن معنى الورود: ورود القيامة، وليس ورود النار.

وقال بهذا القول أبو جعفر النحاس –رحمه الله–.

حيث قال: "ومن أحسن ما قيل فيه، أعني في الآية، أن المعنى: وإن منكم إلّا وارد القيامة؛ لأن الله جلّ وعزّ قال في المؤمنين: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾ (الأنبياء: ١٠٢) ، وقال جلّ ثناؤه: ﴿سَمِيًّا ۝٦٥ وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا﴾ (البقرة: ٣٨)، ودلّ على أنّ المضمر للقيامة ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ﴾ (مريم: ٦٨)، فالحشر إنما هو في القيامة، ثم قال جلّ وعزّ: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ۝٧١﴾ (مريم: ٧١)، واسم كان فيها مضمر، أي كان ورودها. فأمّا ﴿وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ (مريم: ٧٢) فالإضمار للنار ؛ لأنها في القيامة، فكنى عنها لما كانت فيها. وهذا من كلام العرب الفصيح الكثير"[١].

وقال في كتابه معاني القرآن الكريم بعد ذكره لبعض الأقوال في معنى الورود: "وأبين ما في هذه الأقوال، قول من قال: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾

---

[١] انظر: إعراب القرآن (٣/ ١٨).

(مريم: ٧١)، إنها القيامة، وقوله تعالى: لَنَنزِعَنَّ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ ثُمَّ (مريم: ٦٨)، يدل على ذكر القيامة، فكنى عنها بهذا.

وكذلك ذكر جهنم، يدل على القيامة؛ لأنها فيها، والله جل وعز يقول: لَنَنزِعَنَّ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾ وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا ثُمَّ (البقرة: ٣٨)، فيبعد أن يكون مع هذا دخول النار"[١].

---

[١] انظر: معاني القرآن الكريم (٤/ ٣٥٠).

المطلب العاشر: التوقف في معنى الورود

هذا القول نسبه الشوكاني -رحمه الله- إلى كثير من العلماء على وجه العموم، ولم يذكر عالماً معيناً حيث قال: "وقد توقف كثير من العلماء عن تحقيق هذا الورود، وحمله على ظاهره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنۡهَا مُبۡعَدُونَ ١٠١﴾ (الأنبياء: ١٠١)، قالوا: فلا يدخل النار من ضَمِنَ الله أن يبعده عنها"[١].

وقد نقل عبارة الشوكاني السابقة محمد صديق القِنَّوَجي -رحمه الله- في تفسيره ثم قال: "وأجابوا عنه بأن معناه أنهم مبعدون عن العذاب فيها والاحتراق بها، فمن دخلها وهو لا يشعر بها ولا يحس منها وجعاً ولا ألماً فهو مبعد عنها"[٢].

---

[١] انظر: فتح القدير للشوكاني (٣/ ٤٠٦).

[٢] انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (٨/ ١٨٦).

المطلب الحادي عشر: الترجيح

بعد عرض ما سبق من الأقوال في معنى الورود في الآية الكريمة ومناقشتها وبيان أوجه دلالتها، يظهر جليّاً أن الورود يحتمل معاني كثيرة، مما جعل السلف الصالح – عليهم رضوان الله تعالى–، والعلماء –رحمهم الله تعالى– من بعدهم يختلفون في تحديد المراد منه، والأقوال المذكورة منها ما هو قريب محتمل، ومنها ما هو بعيد، إلا أنه من الممكن أن يُسلك في الترجيح بينها مسلك الجمع بين قولين أو أكثر منها، وهي الأقوال الرابع والسادس والثاني، ومعناها واحد.

فالقول الرابع وهو قول عبدالرحمن بن زيد بن أسلم –رحمه الله–، إذ قال أن معنى الورود: عام لكل مؤمن وكافر، غير أن ورود المؤمن المرور، وورود الكافر الدخول.

والقول السادس وهو قول ابن مسعود –رضي الله عنه–، إذ قال أن معنى الورود: يردها الجميع، وهذا (عام لكل مؤمن وكافر)، ثم يصدر عنها المؤمنون بأعمالهم، وهذا يدل على أن (ورود المؤمن المرور، وورود الكافر الدخول).

والقول الثاني وهو قول ابن مسعود –رضي الله عنه– كذلك، وهو المرُّ عليها.

وقد تقدمت رواية ابن مسعود –رضي الله عنه – أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: "يرد الناس النار ثم يصدرون منها بأعمالهم، فأولهم كلمح

البرق، ثم كالريح، ثم كَحُضْرِ الفرس، ثم كالراكب في رحله، ثم كَشَدِّ الرَّجُلِ، ثم كَمَشْيِهِ"(١).

وعليه فالقول الراجح -والله أعلم- أن جميع الناس يردون النار مؤمنهم وكافرهم، بمرورهم على الصراط، فيُنجّي الله تعالى المؤمنين منها ويُسلّمهم، ويهوي فيها الكفار.

وقد جمع بين هذه الأقوال إمام المفسرين الطبري -رحمه الله تعالى- بقوله: " وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: يردها الجميع ثم يصدر عنها المؤمنون، فينجيهم الله، ويهوي فيها الكفار، وورودهموها هو ما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من مرورهم على الصراط المنصوب على متن جهنم، فناج مسلّم ومكدّس فيها"(٢).

وقال به من المفسرين الإمام الماتريدي - رحمه الله- فقال: "وجائز أن يكونوا واردين جميعًا، داخلين فيها، لا دخول تعذيب فيها وعقاب؛ لأنه ذكر أن ممرهم جميعًا على الصراط لجهنم كالسطح للدار؛ كمن حلف ألا يدخل دارًا فتسور بسورها أو صعد سطحًا من سطوحها حنث ويصير داخلًا فيها؛ فعلى ذلك جائز أنهم إذا مروا على الصراط نجا أهل الإيمان فمروا به، وتزل أقدام

---

(١) تقدَّم تخريجه.

(٢) انظر: جامع البيان (١٨/ ٢٣٤).

الكفار فيها؛ فبقوا فيها، فكان الفريقان يوصفان بالدخول على الوجه الذي وصفنا"[١] .

وأشار إليه الإمام أبو الليث السمرقندي -رحمه الله تعالى- بقوله: " ثم قال عز وجل: لَنَنزِعَنَّ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ثُمَّ (مريم: ٧١)، قال بعضهم: يعني: داخلها، المؤمن والكافر يدخلون على الصراط، وهو ممدود على متن جهنم، ويقال: لَنَنزِعَنَّ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ثُمَّ (مريم: ٧١)، يعني الكفار الذين تقدم ذكرهم"[٢].

وكذلك قال بالجمع بهذا المسلك الإمام ابن حجر العسقلاني -رحمه الله تعالى- إذ يقول:

"واختلف السلف في المراد بالورود في الآية فقيل هو الدخول... وقيل المراد بالورود الممر عليها... وهذان القولان أصح ما ورد في ذلك ولا تنافي بينهما؛ لأن من عبر بالدخول تجوز به عن المرور، ووجهه أن المار عليها فوق الصراط في معنى من دخلها، لكن تختلف أحوال المارة باختلاف أعمالهم فأعلاهم درجة من يمر كلمع البرق..." [٣].

وقال به من المتأخرين الإمام الشوكاني - رحمه الله تعالى- فقال: "ولا يخفى أن القول بأن الورود هو المرور على الصراط، أو الورود على جهنم

---

[١] انظر: تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) (٧/ ٢٥٣).
[٢] انظر: بحر العلوم (٢/ ٣٨٣).
[٣] انظر: فتح الباري (٣/ ١٠٢٤).

وهي خامدة؛ فيه جمع بين الأدلة من الكتاب والسنة، فينبغي حمل هذه الآية على ذلك؛ لأنه قد حصل الجمع بحمل الورود على دخول النار، مع كون الداخل من المؤمنين مبعداً من عذابها، أو بحمله على المضي فوق الجسر المنصوب عليها، وهو الصراط"[1].

ومما يؤيد ترجيح وصحة هذا القول :

أولاً: ثبوت مرور جميع الناس على الصراط برهم وفاجرهم، مؤمنهم وكافرهم، ويدل على هذا المرور قوله -صلى الله عليه وسلم- في حديث أبي هريرة – رضي الله عنه- الطويل : "ويضرب جسر جهنم " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " فأكون أول من يجيز، ودعاء الرسل يومئذ: اللهم سلّم سلّم. وبه كلاليب مثل شوك السعدان، أما رأيتم شوك السعدان؟ " قالوا: بلى يا رسول الله، قال: " فإنها مثل شوك السعدان، غير أنها لا يعلم قدر عظمها إلا الله، فتخطف الناس بأعمالهم، منهم المُوبَقُ بعمله، ومنهم المُخَرْدَلُ، ثم ينجو..." [2].

فالحديث يدل على أن جميع الأمم ستمرُّ على الصراط، ويكون مرورهم كما تقدَّم في حديث أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- في الصحيحين: "فيمُرُّ المؤمنون كطرف العين، وكالبرق، وكالريح، وكالطير، وكأجاويد الخيل والركاب، فناجٍ مُسلَّم، ومخدوش مرسل، ومكدوس في نار

---

[1] انظر: فتح القدير (٣/ ٤٠٦).

[2] أخرجه البخاري، كتاب: الرقاق ، باب: الصراط جسر جهنم، (٦٥٧٣) (٨/١١٧).

جهنم.."، وقال في هذا الحديث: "فتخطف الناس بأعمالهم" أي تخطفهم بسبب أعمالهم، أو تخطفهم على قدر أعمالهم[١].

ثانياً: عن جابر بن عبد الله –رضي الله عنه– يقول: أخبرتني أم مُبشّر، أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند حفصة: "لا يدخل النار، إن شاء الله، من أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها" قالت: بلى يا رسول الله فانتهرها، فقالت حفصة: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ (مريم: ٧١)، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "قد قال الله عز وجل: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ۝٧٢﴾ (مريم: ٧٢)[٢]، فالصحيح أن النبي –صلى الله عليه وسلم– نفى عن المتقين أصل الدخول تشريفاً من الله تعالى لهم بعدم سوقهم مساق الكافرين المجرمين وإدخالهم النار[٣]؛ لأنها مكان للعذاب والإهانة –والعياذ بالله –، حتى وإن قيل أنها تكون عليهم برداً وسلاماً، ولم يحصل أن جعل الله تعالى النار برداً وسلاماً إلا على أبينا إبراهيم عليه السلام عندما قذفه قومه في النار فجعلها الله عليه برداً وسلاماً، أما ورود المتقين فيختلف عن ورود الكافرين ويكون بمرورهم على الصراط من غير دخول، إلا إن كانوا من المسلمين أصحاب الكبائر وماتوا عليها غير تائبين فهم تحت مشيئة الله إن شاء الله تعالى غفر لهم وعفا عنهم، وإن شاء أدخلهم النار

---

[١] انظر: فتح الباري (٤٥٤/١١)، المنهاج للنووي (٢١/٣).

[٢] تقدَّم تخريجه.

[٣] انظر: شرح العقيدة الطحاوية (٦٠٧/٢).

وعذبهم فيها على قدر معاصيهم وكبائرهم ثم يخرجهم منها، ودليل هذا ما جاء في حديث أبي هريرة –رضي الله عنه– الطويل : "حتى إذا فرغ الله من القضاء بين عباده، وأراد أن يخرج من النار من أراد أن يخرج، ممن كان يشهد أن لا إله إلا الله، أمر الملائكة أن يخرجوهم، فيعرفونهم بعلامة آثار السجود، وحرم الله على النار أن تأكل من ابن آدم أثر السجود، فيخرجونهم ..." [١].

[١] تقدَّم تخريجه (٢/٦٠٧).

الخاتمـــــة

وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث، والتوصية

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن استنَّ بسنته وسار على منهجه إلى يوم الدين .

وبعد فقد وصلت بفضل الله تعالى إلى نهاية هذا البحث، والذي عنوانه: حَلُّ الإشكال الوارد في قوله تعالى :﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ (مريم: ٧١)، فأحمده سبحانه وتعالى على ما منَّ به عليَّ من إتمامه، وأسأله جل وعلا أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، موجباً لرضوانه العظيم، كما أسأله جلَّ ثناؤه التوفيق لما يحبه ويرضاه.

وفيما يلي أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث، والتوصية.

فمن أهم النتائج:

أولاً: أنه ليس بمستغرب اطلاقاً أن يشكل فهم بعض آيات القرآن الكريم، أو يخفى من دقائقه ومعانيه على بعض الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم.

ثانياً: أن قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾﴾ (مريم: ٧١). مما أشكل فهمه على السلف الصالح رضوان الله عليهم.

ثالثاً: أن السلف –رحمهم الله– اختلفوا في معنى الورود الوارد في الآية على تسعة أقوال، وهي :

الأول: الدخول.

الثاني: المرُّ على النار.

الثالث: الدخول، لكنه عنى الكفار دون المؤمنين.

الرابع: عام لكل مؤمن وكافر، غير أن ورود المؤمن المرور، وورود الكافر الدخول.

الخامس: ورود المؤمن ما يصيبه في الدنيا من حُمَّى ومرض.

السادس: يردها الجميع، ثم يصدر عنها المؤمنون بأعمالهم.

السابع: الإشراف والاطلاع والقرب منها؛ حيث يكونون وهم في الموقف يشاهدون النار؛ فينجيهم الله مما شاهدوه.

الثامن: النظر إليها في القبر، فيُنَجَّى منها الفائز ويصلاها من قُدّر عليه دخولها، ثم يخرج منها بالشفاعة أو بغيرها من رحمة الله تعالى.

التاسع: ورود القيامة، وليس ورود النار.

رابعاً: أن بعض السلف والعلماء -رحمهم الله تعالى- توقَّف في بيان معنى الورود.

خامساً: أن القول الراجح -والله أعلم- في معنى الورود أن جميع الناس يردون النار مؤمنهم وكافرهم، بمرورهم على الصراط، فيُنجّي الله تعالى المؤمنين منها ويُسلّمهم، ويُهوي فيها الكفار.

التوصية : أوصي الباحثين في الدراسات القرآنية خاصة، وفي العلم الشرعي عامة، بالاهتمام والعناية بدراسة ما أشكل فهمه من آيات القرآن الكريم،

بحيث يُفرد لكل آية ذكر العلماء أنها مشكلة واختلفت أقوالهم فيها بحثاً خاصاً بها يستوفي جميع الأقوال فيها ويفنّدها حتى لا يبقى فيها ما يُشكل فهمه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

- الإتقان في علوم القرآن، لأبي بكر عبدالرحمن السيوطي، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٦هـ .
- الأضداد ، لابن الأنباري ، تحقيق : أبي الفضل إبراهيم ، الكويت ، ١٩٦٠م.
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان الطبعة: ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م.
- الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق دراسة قرآنية لغوية وبيانية ، الدكتورة عائشة عبدالرحمن بنت الشاطئ ، دار المعارف – القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤هـ .
- إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.

- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، لأبي بكر محمد بن قاسم الأنباري، تحقيق : محيي الدين رمضان، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩١هـ .
- بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، دار النشر : دار الفكر – بيروت، تحقيق: د.محمود مطرجي.
- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠هـ.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.
- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ م.
- تفسير القرآن العظيم ، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، المحقق : سامي بن محمد سلامة ، الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة : الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م .
- تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م.

- التفسير اللغوي للقرآن الكريم، د .مساعد بن سليمان الطيار، دار ابن الجوزي، الطبعة: الثانية ، ١٤٢٧هـ .
- تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، تحقيق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.
- تفسير عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، الناشر: دار الكتب العلمية، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٩هـ.
- تقريب التهذيب ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني ، دار الرشيد – سوريا – ١٤٠٦ – ١٩٨٦ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : محمد عوامة .
- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.
- الجامع لأحكام القرآن ،أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.
- الدر المنثور، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، دار النشر: دار الفكر – بيروت – ١٩٩٣ م .

- دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، الناشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، توزيع: مكتبة الخراز – جدة، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.
- ديوان زهير، تحقيق: علي حسن فاعور، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.
- سلسلة الأحاديث الصحيحة، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، مكتبة المعارف.
- سنن ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – عادل مرشد – محمَّد كامل قره بللي – عَبد اللّطيف حرز الله، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.
- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السِّجِسْتاني، تحقيق: شعَيب الأرناؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.
- سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨ م.
- شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الرابعة ،١٣٩١هـ .

- شرح السنة، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط-محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- شعب الإيمان، لأبي بكر البيهقي، تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
- شواهد القرآن ، لأبي تراب الظاهري ، النادي الأدبي الثقافي - جدة ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.
- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، دار الشعب - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ - ١٩٨٧م.
- صحيح الجامع الصغير وزياداته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي.
- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- علوم القرآن بين البرهان والإتقان "دراسة موازنة "، د .حازم سعيد حيدر ،مكتبة دار الزمان، الطبعة: الثانية، ١٤٢٧هـ.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، دار المعرفة - بيروت ، ١٣٧٩هـ .

- فتح البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، عني بطبعهِ وقدم له وراجعه: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، الناشر: المكتبة العصرية للطبَاعة والنشر، صيدا – بيروت، عام النشر: ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، دار النشر : دار الفكر – بيروت .
- الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية، سليمان بن عمر العجيلي الشافعي الشهير بالجمل، مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر.
- القراءات الشاذة لابن خالويه، الحسين بن أحمد بن حمدان، تحقيق: محمد عيد الشعباني، دار الصحابة للتراث بطنطا، الطبعة: الأولى، ١٣٢٨هـ.
- قواعد الترجيح عند المفسرين "دراسة نظرية تطبيقية"، د. حسين بن علي بن حسين الحربي، دار القاسم بالرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٩هـ.
- كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري، تحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، الناشر: مكتبة الرشد – السعودية – الرياض، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.
- الكامل في التاريخ، لعز الدين أبو الحسن الجزري المعروف بابن الأثير، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.

- الكامل في اللغة والأدب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: د. محمد الدالي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ .
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر – بيروت ، الطبعة : الثالثة، ١٤١٤هـ.
- لسان الميزان ، للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة : الثانية ، ١٤٠٦هـ .
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ.
- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م .
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م.

- مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)،أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م.
- معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ.
- معاني القرآن الكريم للإمام أبي جعفر النحاس، تحقيق: محمد علي الصابوني، مطبوعات جامعة أم القرى، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ.
- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي السلفي، من منشورات وزارة الأوقاف العراقية، بلا تاريخ .
- المغني في الضعفاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: الدكتور نور الدين عتر، دار إحياء التراث.
- مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر الرازي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م.
- المنتخب من مسند عبد بن حميد، أبو محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكَسّي، تحقيق: الشيخ مصطفى العدوي، الناشر: دار بلنسية للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ
- موسوعة العلامة الإمام مجدد العصر محمد ناصر الدين الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، صَنَعَهُ: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، الناشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، صنعاء – اليمن، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م.
- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف وتخطيط د مانع الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٠هـ.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٣ م.